أساليب الإعلام الجديد ومحاولة تأثيره على القِيَم الدينية

إعداد الدكتور/ محمد إبراهيم الشربيني صقر

أستاذ مساعد الدعوة بالكلية الجامعية ببهانج السلطان أحمد شاه بماليزيا

الإيميل: meesakr٦٧@gmail.com

الهاتف: ٠٠٦٠١١١٩٤١١١٧٩

ملخص البحث

أساليب الإعلام الجديد ومحاولة تأثيره على القِيَم الدينية

تعد مرحلة الشباب من أخطر المراحل في حياة الإنسان؛ لما تحمله هذه المرحلة من مميزات وخصائص وتحديات؛ لها الأثر الكبير في حياة الشباب، ومن تلك التحديات التي تواجه الشباب؛ الإعلام ؛ الذي تطور كثيرًا في هذا العصر وغدت وسائله الكثيرة ؛ وخاصة شبكة المعلومات (الإنترنت)؛ هي القوة المهيمنة على عقول وأفكار الناس عمومًا، والشباب خصوصًا.لذلك كان للإعلام الجديد بوسائله المتنوعة؛ الأثر الكبير في فكر وثقافة الشباب وتغيير أخلاقهم وسلوكهم.

ولقد حمل الإعلام الجديد بثروته المعلوماتية الكبيرة إلى الشباب؛ القدر العظيم من المنافع والمصالح في شتى المجالات، وكان له الأثر الطيب في التغير الفكري والسلوكي.

وعلى الجانب الآخر فإن للإعلام الجديد، في الوقت نفسه؛ مقدارًا من المفاسد الفكرية والأخلاقية والسلوكية؛ والتي كان لها الأثر السيء في فكر الشباب وخاصة فيما تحمله شبكة المعلومات (الإنترنت) في طياتها من مواقع إباحية تثير شهوات الشباب، وتدفعهم إلى الوقوع في المحرمات.

والهدف من البحث: توضيح أثر الإعلام الجديد السلبي على فكر الشباب، وكذلك بيان الأثر الإيجابي؛ وخاصة في الجوانب الفكرية والثقافية والأخلاقية والسلوكية.

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من حيث وصف الأسباب التي أدت إلى تأثير الإعلام الإيجابي والسلبي على فكر الشباب، وتحليل هذه الأسباب ونتائجها

وقد اشتمل هذا البحث على: مقدمة وتمهيد ومطلبين، وخاتمة وفهرس للمراجع.

المطلب الأول:الإعلام الجديد وتأثيره السلبي في فكر الشباب.

المطلب الثاني: الإعلام الجديد وتأثيره الإيجابي في فكر في الشباب.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد- القيم-الدينية

Abstract

New media methods and attempting to influence religious values

the youth stage is one of the most vital stages in human life; due to its features, characteristics and challenges which have a significant impact on the lives of young people. Among the challenges faced by young people, is the media that has developed a lot in this era and its numerous means; and in particular its worldwide web (the Internet) which has become the domineering force on the minds and thoughts of people in general, and young people in particular. Therefore, the new media with its diversified means; has had a great impact on the thought and culture of youth and on changing their attitudes and behaviours.

Modern media with its enormous wealth of information has provided young people with significant benefits and interests in various fields, and has had a good impact on the intellectual and behavioral change; especially those found on the .worldwide web

On the other hand, modern media, at the same time; includes some intellectual, moral and behavioral evils; which have had a bad impact on the thought of young people; especially the pornographic sites on the worldwide (the Internet) that excite the lusts of young people, stir their passions, and cause them to fall into the taboo.

The objective of this study:clarify the negative impact of modern media on the thought of young people, as well as its positive impact; especially in the intellectual, cultural, moral and behavioral aspects.

It has been followed in this study descriptive analytical method, described in terms of the reasons that led to the positive and negative impact of the media on young people thought, and analysis of these reasons and its consequences

This study includes: an introduction, a preface, two sections, a conclusion and a list of references.

Section I: Modern media and its negative impact on the thought of youth

Section II: Modern media and its positive effect on the thought of youth.

Keywords: New Media- Value - Religious

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وإمام المجاهدين محمد ﷺ ورضى الله عن الصحابة الأطهار، الأبرار، ورضي الله عن التابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد..

إن الشباب في كل أمة؛ هم أساس نهضتها، وسر قوتها،ومبعث حضارتها،وقد أثنى الله تعالى عليهم في كتابه الكريم فقال:﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ (١)

وذكر النبي ﷺ مَنْ حَسُن عبادته وتقرب إلى ربه منهم في السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه يوم القيامة، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

" سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ (٢)

وتعد مرحلة الشباب من أخطر المراحل في حياة الإنسان؛ لما تحمله هذه المرحلة من مميزات وخصائص وتحديات؛ لها الأثر الكبير في حياة الشباب، ومن تلك التحديات التي تواجه الشباب، وخاصة في وقتنا الحاضر؛ الإعلام ؛ الذي تطور كثيرًا في هذا العصر وغدت وسائله الكثيرة ؛ وخاصة شبكة المعلومات (الإنترنت)؛ هي القوة المهيمنة على عقول وأفكار الناس عمومًا، والشباب خصوصًا؛ لذلك كان للإعلام الجديد بوسائله المتنوعة؛ الأثر الكبير في فكر وثقافة الشباب وتغيير أخلاقهم

---

(١) سورة الكهف آية: ١٣

(٢) البخاري ؛ الجامع الصحيح المختصر، أبواب صلاة الجماعة والإمامة، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، برقم (٦٢٩)، مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، برقم (١٠٣١)

وسلوكهم.

ولقد حَمَل الإعلام الجديد بثروته المعلوماتية الكبيرة إلى الشباب؛ القدر العظيم من المنافع والمصالح في شتى المجالات، وكان له الأثر الطيب في التغير الفكري والخلقي؛ وخاصة تلك المواقع المنتشرة على الشبكة المعلوماتية؛ والتي كانت سببًا في هداية كثير من الشباب إلى الطريق المستقيم.

كما مكنت كثيرًا من الدعاة اليوم من تحقيق عالمية الإسلام، وإيصال نور القرآن الكريم، وهدي السنة النبوية إلى أقصى بقعة في الأرض، كما أدت إلى توسيع دائرة الوعي بين أبناء الأمة، والوقوف بهم على ما يجري من أحداث وتطورات مهمة، ولفت أنظارهم إلى قضايا الأمة المصيرية.

وعلى الجانب الآخر فإن للإعلام الجديد، في الوقت نفسه؛ مقدارًا من المفاسد الفكرية والأخلاقية والسلوكية؛ والتي كان لها الأثر السيء في الشباب وخاصة فيما تحمله شبكة المعلومات (الإنترنت) في طياتها من مواقع تنصيرية وإلحادية تبث سمومها في فكر الشباب، وكذلك مواقع إباحية تثير شهواتهم، وتحرك غرائزهم، وتدفعهم إلى الوقوع في المحرمات.

والهدف من هذه الدراسة: توضيح أثر الإعلام الجديد الإيجابي في الشباب، وكذلك بيان الأثر السلبي؛ وخاصة في الجانب الفكري وما يتبعه من أخلاق.

منهج البحث في هذه الدراسة: وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من حيث وصف الأسباب التي أدت إلى تأثير الإعلام الإيجابي والسلبي على فكر الشباب، وتحليل هذه الأسباب ونتائجها

وقد اشتمل هذا البحث على: مقدمة وتمهيد ومطلبين، وخاتمة وفهرس للمراجع.

فالتمهيد يشتمل على التعريف بالمصطلحات الآتية:

أولًا:تعريف الإعلام

ثانيًا: تعريف الإعلام الجديد.

المطلب الأول: الإعلام الجديد وتأثيره الإيجابي في فكر الشباب

١- مواقع القرآن الكريم وعلومه.

٢- التربية والتعليم والمعلومات.

٣- مواقع بحثية وعربية.

٤- الملفات المرئية وقنوات (اليوتيوب).

٥- القوائم البريدية على الشبكة المعلوماتية (الإنترنت)

المطلب الثاني:الإعلام الجديد وتأثيره السلبي في فكر الشباب.

١- أثر بعض المنظمات التبشيرية على الشباب المسلم.

٢- الدعوة لاعتناق المذاهب الهدامة.

٣- الدعوة إلى الإلحاد.

ثم الخاتمة وفهرس للمراجع والمصادر.

أسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجعله في ميزان الحسنات.

والحمد لله أولًا وآخرًا وصلى اللهم على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

إن تحديد المفاهيم من أوّليات المهام فى البحث العلمى، وهذا البحث اشتمل على عدة مصطلحات، يجدر التعريف بها، ومن أهمها: الإعلام، الإعلام الجديد.

أولًا:تعريف الإعلام

للإعلام تعريفات عديدة، تختلف باختلاف التصورات والأفكار، ونستعرض بعضًا من هذه التعريفات في السطور التالية:

أ- الإعلام هو: "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرًا موضوعيًا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم." (١)

ب- ومن أشهر التعريفات وأقربها تعريف العالم الألماني (أوتوجروت) للإعلام بأنه: " هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه." (٢)

ج- وقيل الإعلام هو: " كل قول أو فعل قُصِدَ به حمل حقائق أو مشاعر أو عواطف أو أفكار أو تجارب قولية أو سلوكية شخصية أو جماعية إلى فرد أو جماعة أو جمهور بُغية التأثير..." (٣)

ويستخلص من التعريفات السابقة أن الإعلام: نقل الأخبار الصحيحة للناس؛ بهدف التأثير عليهم سلبًا أو إيجابًا وذلك عن طريق وسائل متعددة.

ثانيًا: تعريف الإعلام الجديد:

لايوجد تعريف علمي محدد حتى حينه يحدد مفهوم الإعلام الجديد بدقة؛ إلا أن

(١) الإمام، إبراهيم،الإعلام الإسلامي، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ط١٩٨٠،١م، ص ٢٧

(٢) حمزة، عبد اللطيف، الإعلام والدعاية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٢- ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م- ص٧٦

(٣) الشنقيطي، سيد محمد، مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله، الرياض، دار عالم الكتب، - ط ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م- ص ١٧ - ١٨.

للإعلام الجديد عدة مترادفات منها: الإعلام البديل، والإعلام الإجتماعي، صحافة المواطن، موقع التواصل الإجتماعي. وغيرها من المترادفات. إلا أني وجدت بعض التعريفات للباحثين أوردها هنا ليتضح المفهوم منها:

١- الإعلام الجديد هو: " مجموعة تكنولوجيا الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام كالطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو. "(١)

٢- وجاء في تعريف آخر بأنه: " كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي. وهناك حالتان تميزان الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد، والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلًا عن استخدام الكمبيوتر كآله رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيسي الذي يميزه، وهي أهم سماته"(٢)

المطلب الأول: الإعلام الجديد وتأثيره الإيجابي في فكر الشباب

تعتبر الشبكة المعلوماتية (الإنترنت) واحدة من التقنيات المتعددة الناتجة عن تطور إمكانيات الحاسب الآلي، لذا فلا يمكن رصد إيجابيتها بمعزل عن إيجابيات استخدامه، والذي أصبح عصبًا رئيسًا لكل مجالات الحياة المعاصرة، وهذا ينسب بدوره على ما يتعلق بالعمل الإسلامي ومجالات الدعوة إلى الله عز وجل، بل لا نبالغ إن قلنا أن هذا التطور التكنولوجي أسهم إسهامًا بالغًا فيما نراه الآن من تزايد أعداد الملتزمين ، وانتشار الكثير من المفاهيم الشرعية ليس فقط في بلاد المسلمين؛ بل في ربوع الأرض كلها، وهذا كله من فضل الله عز وجل ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ﴾(٣)

(١) صادق، عباس،الإعلام الجديد الوسائل والمفاهيم والتطبيقات، عمان، دار الشروق، ط ٢٠٠٨- ص٣١

(٢) صادق، الإعلام الجديد الوسائل والمفاهيم والتطبيقات، مرجع سابق – ص ٥٣

(٣) سورة المدثر الآية: ٣١

إن البعض قد يقف موقف الرافض أو على الأقل المتشكك من جدوى الاستفادة من هذه الوسائل؛ لا سيما مع ما يراه لها من آثار سلبية بالغة الخطورة ، ولكن إجمالًا نقول: إن هذه الوسائل شأنها شأن غيرها من الوسائل لها أحكام مقاصدها، فإن استخدمت في أوجه الخير فبها ونعمت، ويكون ذلك شكرًا لنعمة الله عز وجل، وإن استخدمت في طرق الشر والإفساد فكفر لنعمته سبحانه.(١)

وفي السطور التالية نتعرض لبعض إيجابيات الإعلام الجديد وتأثيرها في الناحية الفكرية والثقافية لدى الشباب.

كان للإعلام الجديد أثره الإيجابي في فكر الشباب وثقافته، وخاصة المواقع الكثيرة المنتشرة على شبكة المعلومات (الإنترنت) والتي كان لها الأثر النافع؛ حيث استفاد الشباب المسلم منها؛ في معرفة العقيدة والثقافة الإسلامية، وفي مجال البحث العلمي، واستفاد الباحثون منها في بحوثهم، واستفاد شباب الجامعات وغيرهم، وكل باحث عن الحقيقة.

واستطاع الشباب "الحصول على برامج عديدة في العلوم المختلفة في التفسير والحديث، والفتاوى الفقهية، واللغة، إضافة إلى تحميل الكتب والمصنفات العديدة، بلغاتٍ مختلفةٍ على أجهزة الحاسوب، وهذه تفيد كثيرًا من الناس في الدول التي يصعب نقل الكتب الإسلامية إليها، إضافةً إلى تبصير المسلمين بأحوال العالم الإسلامي، وما يعانون منه، وطرح مشكلاتهم وسبل حلها.إن توفر المادة العلمية التي تخدم الإسلام على شبكة (الإنترنت) يجعل الوصول إليها تحت تحكم المستخدم بحيث يمكنه الوصول إليها ساعة يشاء واختيار المواضيع التي يرغبها.

وهذه ميزة كبيرة لا تتوفر في الوسائل التقليدية للدعوة التي تتطلب جهدًا كبيرًا وتكلفة عالية في إرسال الدعاة أو طباعة الكتب وإرسالها للناس.

إن الدعوة باستخدام الحاسوب وشبكة (الإنترنت) يمكنها أن تصل إلى الفئات

(١) - http://www.factway.net

المتعلمة في المجتمعات المختلفة حيث أن هذه الفئات هي الأكثر استخدامًا لهذه التقنيات. وهذه الفئات هي في العادة ذات التأثير الفعال في المجتمع، لذا فإن الوصول إليهم واستمالتهم إلى دين الإسلام؛ يعني التأثير بطريق غير مباشر على أعداد كبيرة أخرى من البشر تتأثر بهذه الفئات. "(١)

وتعدُّ المواقع الشبكية من أهمِّ الوسائل للدعوة الإسلامية المعاصرة، والمواقع الإسلامية لا تزال قليلة مقارنة بالمواقع غير الإسلامية. ولقد "شهدت السنوات الأخيرة جهودًا متزايدة لتطوير تطبيقات الحاسوب في خدمة الأغراض الإسلامية والشرعية. وقد تركزت معظم تلك الجهود حول تطوير استخدامات الحاسوب في خدمة السنة النبوية (تحقيق وتصنيف وحفظ واسترجاع)، وفي خدمة القرآن الكريم (حفظ واسترجاع وشرح معاني كلمات وتفاسير). كذلك برزت التطبيقات التي تهدف لبناء نظم معلومات وقواعد بيانات فقهية ولأغراض حساب المواريث وخدمة علم الفرائض، كما توجد بعض التطبيقات التعليمية التي تهدف لتعليم الأطفال كيفية أداء الصلاة وكيفية ممارسة بعض الشعائر الدينية...إنَّ الدعوة للإسلام مجال يتعامل فيه الداعية مع قدر كبير من المعلومات التي يرغب في إيصالها إلى من يدعوهم، لذا فإنّ الحاسوب وشبكة (الإنترنت) ستكون وسائل فعالة في هذا المجال، لما لهذه التقنيات من قدرات عالية على حفظ كم هائل من المعلومات وتيسير عمليات استرجاعها والوصول إليها. وقد بينت العديد من الدراسات السابقة أن هناك عناصر عديدة تزيد من فعالية تقنيات الحاسوب وشبكة (الإنترنت) في مجال الدعوة الإسلامية".(٢)

وفي السطور التالية نوضح أهم المواقع الإلكترونية التي كان لها الأثر الإيجابي

(١) رقيب، صالح، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الاسلامية، بحث مقدم لمؤتمر: الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر- المدينة المنورة، كلية أصول الدين – الجامعة الاسلامية – أبريل ٢٠٠٥م- ص ٤

(٢) البشر، خالد بن عبد الله، الدعوة إلى الله عبر الشبكة العنكبوتية:، انظر موقع الدين على شبكة المعلومات الدولية(http://www.deen.ws/daoh/١١٢.htm)

الكبير في فكر وثقافة الشباب المسلم

١- مواقع القرآن الكريم وعلومه.

بعد ظهور شبكة الانترنت ازدادت خدمات تقنية المعلومات المهتمة بالقرآن الكريم وعلومه متمثلة بمئات المواقع على الشبكة العنكبوتية وبلغات متعددة متمثلة بمواقع تفسير القرآن الكريم،و معاني كلمات القرآن الكريم، وترجمة القرآن الكريم،و مخطوطات القرآن الكريم ونسخه، تعليم القرآن الكريم وحفظه، وتعليم التجويد وأحكام التلاوة،و تعدد أشكال العرض صوتًا وصورة،و إمكانية البحث في كلمات وجذور وآيات ومواضيع القرآن الكريم.

ولاستخدام الإنترنت في خدمة القرآن الكريم مزايا لا تتوفر في أي وسيلة اتصال أخرى، منها: إقبال الناس المتزايد على تصفح مواقع الإنترنت، قلة تكلفة هذه الوسيلة الدعوية، وسهولة إستخدام هذه الوسيلة.(١)

وعملت بعض المؤسسات التعليمية على تطوير إستخدام التكنولوجيا الحديثة في خدمة القرآن الكريم عن بعد، وتعتبر القرآن الكريم والتجويد متطلبًا دراسيًا من ضمن المتطلبات المقررة على الطلاب، ومنها:

- كلية لندن المفتوحة (أنشئت سنة ٢٠٠٥ م وتعنى بالدراسات الشرعية عمومًا) وتحتوي برامجها على مواد لتعليم التجويد ويتم التدريس من خلال نظام إلكتروني متكامل وباللغتين العربية والانجليزية.

- معهد الفرقان للعلوم الشرعية بالقاهرة (بدأ نشاطه عام ٢٠٠٢ م والدراسة فيه مجانية)، مؤسسة خيرية تعنى بتعليم التجويد من خلال أربعة مستويات عبر الانترنت للناطقين بالعربية، وبدأ برنامج التحفيظ عام ٢٠٠٤.

---

(١) رجب، عبد الحميد محمد، دور المقارئ الالكترونية في التعليم القرآني على شبكة الانترنت، المؤتمر العالمي الأول تعليم القرآن الكريم، جدة، المملكة العربية السعودية، من ٢٢ - ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ الموافق ٥ - ٧ يونيو ٢٠١٠ م، ص٢٣٨.

– أكاديمية قرآن أون لاين بباكستان، (انطلق المشروع في نوفمبر ٢٠٠٦)، وهي مدرسة إسلامية لتعليم وتحفيظ القرآن، وتدريس التجويد وغيره عن بعد للمتحدثين باللغتين الانجليزية والأوردية.

– الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، تستخدم برنامج خاص بها بالعربية والإنجليزية، ولغات أخرى.(١)

٢- التربية والتعليم والمعلومات (Education)

chronicle.merit.edu موقع يعرض أحداث التربية والتعليم (Chronicle of Education) يعرض لما يطلق عليه " أحداث هذا الأسبوع (academe this week) من أحداث التربية والتعليم والتي هي مجلة أسبوعية تتخصص بالتعليم على مستويات الدراسات الأولية والدراسات العليا. (٢)

٣- مواقع بحثية عربية:

أولاً: http:// www.arabiavista.com

هذا الموقع يحمل عنوان " بوابة العرب " ويشتمل على معلومات عامة، والبعض منها متخصصة في مجالات الشعر،والمعلقات، والتعليم والمدارس والجامعات، والمال والأعمال، والحاسوب (والإنترنت) والفنون والآداب، ومعلومات إعلامية وإخبارية مختلفة.

ثانياً: http:// www.alwaraq.com

يضم موقع (الوارث) وهذا مجاميع من كتب التراث العربي، وأمهات الكتب في

(١) الفريح، أحمد بن عبد الله، تعليم القرآن الكريم عن بعد: دراسة وصفية تحليلية لبعض التجارب، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة (تقنية المعلومات)، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد، الفترة ٢٤– ٢٦ شوال ١٤٣٠هـ الموافق ١٣–١٥ أكتوبر ٢٠٠٩م، ص: ٥– ٢٣.

(٢) صادق، عباس، الإنترنيت والبحث العلمي، الإمارات، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط٣، ٢٠٠٧م.، ص ٢١٧ – ٢١٩.

مجالات الفقه والعقيدة وعلوم القرآن والحديث والتراجم..[١]

٤- الملفات المرئية وقنوات (اليوتيوب)[٢]

تعد الملفات المرئية على الشبكة المعلوماتية (الانترنت) من الوسائل الأكثر تأثيرًا في فكر الشباب، وخاصة القنوات والمقاطع المنتشرة على (اليوتيوب) قناة: ١٠ proud muslim ويشرف عليها الأستاذ / فاضل سليمان وهو مهندس مصري، يشرف على مؤسسة (جسور) للتعريف بالإسلام، وله جهوده في محاورة النصارى، ورد شبهاتهم حول الإسلام.

وقناة: monqith alsaqqar : التابعة للدكتور / منقذ السَّقار، وهى مختصة في بيان حقائق الإسلام ورد الشبهات التى تثار حول الإسلام.

٥- القوائم البريدية على الشبكة المعلوماتية (الإنترنت)

ومن أفضل القوائم البريدية على (الانترنت) المؤثرة في فكر الشباب ، قائمة دليل المهتدين؛ وهى فكرة تقوم على الدعوة إلى الله تعالى؛ عن طريق البريد الإلكتروني؛ حيث يقوم بإرسال رسائل منتظمة إلى المشتركين في القائمة البريدية، ويستخدم دليل المهتدين موقع www.egroops.com الذي يقدم خدمة قوائم البريد المجانية، ويمكن لأي شخص الذهاب لذلك الموقع وإنشاء قائمة بريدية خاصة مجانًا، ويمكن من خلال هذه القائمة البريدية إضافة العناوين البريدية لعدد غير محدود من الناس، ومن خلال عنوان معين يكون خاص بالقائمة تقوم بإرسال رسالة واحدة لتصل إلى جميع المشتركين في

---

(١) صادق، الإنترنيت والبحث العلمي، مرجع سابق، ص ٢٢٧ – ٢٢٨.

(٢) اليوتيوب:هو أحد أشهر المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت:وتقوم فكرة الموقع على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع الفيديو على شبكة الانترنت دون أي تكلفة مالية، فبمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع ؛ يتمكن من إرفاق أي عدد من هذه الملفات ليراها ملايين الأشخاص حول العالم.(أمين، رضا عبد الواجد، استخدام الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب على شبكة الانترنت، أبحاث المؤتمر الدولي، الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، البحرين، جامعة البحرين، أبريل، ٢٠٠٩م، ص٥٢٠

القائمة. وهذه بعض تجارب الشباب الذين تأثروا ببعض الرسائل عبر قائمة دليل المهتدين وكانت سببًا في هدايتهم.

فتاة تحكي قصتها وتجربتها مع بعض الرسائل التي وصلتها من قائمة دليل المهتدين؛ عن طريق البريد الإلكتروني؛ فتقول:

أنا فتاة أبلغ من العمر(٢٢)عامًا، كنت فتاة لاهية بأمور الدنيا وزينتها، ولم أكن أبالي لما أفعل فيما مضى من عمري؛ الذي بدا لى وكأنه مرَّ سريعًا. حتى قدَّر الله أن وصلتنى رسائل دليل المهتدين على بريدي الإلكتروني، ويا لله كيف أحيت هذه المواعظ مشاعري، وأيقظتنى من غفلتى؛ حتى أخذ ضميري يؤنِّبنى كلما تذكرت ما كنت أفعله مما لا يُرضى الله، ولم أرَ في هذه المتع المادية الزائفة أي راحة أو منفعة في الدنيا، فضلًا عن الآخرة، ولو سألتم كيف كانت حياتي قبل أن يمُنَّ الله علىَّ الهداية لأجبت: كنت أستيقظ صباحًا، وأستعجل في الذهاب إلى الجامعة حتى لا تفوتنى المحاضرات، لأكون من المتفوقات دائمًا.

وفي بعض الأحيان أُصلى الفجر، أما في غالب الأيام ويا للأسف فلا أُصلى حتى لا تفوت علىَّ المحاضرات.

ثم ماذا بعد ذلك؟ أرجع إلى البيت وقد أخذ منى التعب كل مأخذ، فأنام أو أدخل عالم الإنترنت، فأُضيِّع أوقاتي فيما لا يُرضى الله من الأحاديث مع الشباب والفتيات في أمور الدنيا، وعن آخر أغنية وما إلى ذلك، وهكذا يطول الحديث حتى يؤذن لصلاة العصر، وأنا لاهية غافلة عن ذكر الله وعن الصلاة، وفي بعض الأحيان أذهب إلى الأسواق ولا تَسَلْ عن ضياع الأوقات، وكنت عند خروجى ألبس أفضل الملابس، وأتعطر وألبس أحدث الإكسسوارات والذهب، ثم أرجع إلى البيت، ومن ثَمَّ أنام؛ وهكذا كانت تفوتنى الصلوات كثيرًا، غفر الله لى ما سلف من تقصير.

ولم يكن ذلك عن سوء نية من جانبى، ولكنها الغفلة الشديدة التى تُعاني منها كثير من الفتيات، وكل هذا بسبب قلَّة النصح والتوجيه

وهنا أوجه لفتة إلى أخواتنا الملتزمات أين دوركن المرجو لإنقاذ أخوات لم يحظين بما يأخذ بأيديهن إلى طريق الهداية، وأذكر ذلك اليوم الذي جاءتنى فيه من دليل المهتدين رسالة) أخاطب فيك إيمانك (وكذلك رسالة " إلى عابرة سبيل (وفيهما خطاب موجَّه إلى المرأة المسلمة، وأن الإيمان والحياء شيئان متلازمان وفيهما أيضًا توجيهات قيِّمة حول الحجاب وشروطه)، والتحذير مما يُسمَّى عباءة الزينة، والتى لا تمُتُّ إلى الحجاب الشرعى بصلة والتى تحتاج إلى عباءة أخرى لتسترها، وفعلًا اندمجت في قراءتها، وفعلًا أحسست بشيء من الضيق في قلبى لا أعرف ما هو بالضبط، المهم أخذت أقرأ جميع ما يصلنى من رسائل وتأثرت كثيرًا، فأخذت أفكِّر واسترجع في ذاكرتي ماذا كنت أفعل، أنبنى ضميري كثيرًا، فقلت لنفسى: هل هذه المحاضرات وهل هذا التفوق سينفعنى في الآخرة؟ كيف أترك الصلاة حتى لا تفوتنى المحاضرات؟!

كيف أقضى العمر في اللهو وفي ما لا ينفع؟ ماذا سأستفيد؟ ماذا سيكون مصيري في الدنيا والآخرة؟ عذاب !! فقرَّرت في نفسى أن أترك ما كنت أفعله في الماضى.

فعلًا بدأت بترك الأمور الخاطئة وصرت أتجنبها، وبدأت أحافظ على جميع الصلوات في وقتها، ولا أتأخر عن أي صلاة حتى ولو فاتتنى المحاضرات، أو أي شيء آخر يُلهينى عن الصلاة، ثم عاهدت نفسى بأن أسير في الطريق الصحيح، وأن أترك متاع الدنيا، وأن أنتبه إلى عمري والسنوات التى ضاعت بلا فائدة، والآن ولله الحمد أُصلى جميع الصلوات، وأُحافظ على قراءة القرآن، وابتعدت عن كل ما يُلهينى، وتركت سماع الأغاني والذهاب إلى الأسواق، وتخليت عن عباءة الزينة إلى الحجاب الساتر، كما أراده الله لا كما يريده أصحاب الأزياء والموضة.

فعلا جزاكم الله ألف خير على هذه الرسائل الإلكترونية التى غيرت الكثير من أصحاب النفوس الضعيفة

وهذه ليست قصتي وحدي وإنما الكثير من الفتيات اللاتي أرسلتُ لهن هذه الرسائل

فعلًا تغيرن كثيرًا.(١)

٦- الحملات الفكرية والأخلاقية الإلكترونية

لقد حدث بفضل الله أولًا وقبل كل شيء، ثم بفضل جهود شباب الصحوة والدعوة، حملات عدة للتوجيه نحو الأخلاق الفاضلة والقيم الراقية، وتوجيه الشباب نحو التغيير الأفضل في الحياة والعلاقات، والتي ترسم لكل قارئ هنا، ولكل داعية مدى الأثر الذي تحدثه هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة من أثر أخلاقي واجتماعي وديني، ومن هذه الحملات:

١- حملة كلمني فجرًا (CALL ME DAWN)

وهى حملة قام بها بعض الشباب واستهدفوا إيقاظ مليار مسلم عند الفجر كل يوم، يقومون فيها بالرن على المحمول لإيقاظ المسلم عند كل فجر للصلاة. وما أجمل هذه الفكرة؟!!

كلمات بسيطة استخدمها هؤلاء الشباب لتوصيل رسالتهم الدعوية وإنجاح فكرتهم، يقولون: (محتاج لربنا؟.. نفسك تقرب منه؟.. نفسك تعمل حاجة لأمتك؟.. أكيد نفسك.. وكلنا نفسنا، طيب إيه رأيك نقرب لربنا أكثر ونقوم كلنا نصلي الفجر ونحيي الأمة من جديد.. إحنا هنا هنساعدك ونقرب مع بعض لربنا). وقد بلغ عدد أعضائها بعد نحو ٨ أشهر على انطلاقها ٣٤ ألف مشترك. وبالفعل كان لها الأثر الفعال على الأقل في توصيل رسالة أهمية صلاة الفجر وأنها طريق من طرق نصر هذه الأمة.(٢)

٢- حملة لا للتحرش(NO HARSSEMENT)

وهى حملة دشنها بعض الشباب؛ من منطلق حرصهم على نشر الفضيلة في مجتمعاتهم التي يعيشون فيها، وكانت تحت شعار (شيل إيدك)؛ فمع ارتفاع نسبة التحرش الجنسي بالفتيات في الشوارع والطرقات صغيرة وكبيرة، تارة باللمس، وتارة

---

(١) العصيمي، تركي، كيف تخدم الإسلام من خلال الانترنت،السعودية،د.ط، ط١٤٢١ه- ص ١٠٢- ١٠٤

(٢) هندي، عادل، وسائل التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدعوة، http://islamselect.net

بالاحتكاك، وتارة بالاغتصاب الحقيقي علنا في شوارع بعض البلدان الإسلامية؛ مما حرك همة هؤلاء الشباب وبعض المثقفين لتدشين هذه الحملة الأخلاقية؛ والتي من خلالها أوصلوا الفكرة عبر (الانترنت والفيس بوك والتويتر)، وبالفعل شارك فيها عدد كبير، وتم لصق ملصقات تشجع على القضاء على هذه الظاهرة، وتوجيه الشباب إلى أعمال طيبة، (هذه أختك أو أمك أو ابنتك) فلماذا تتعرض لها؟ كل البنات أخواتي، وهكذا، تم نشر فكرة إسلامية محترمة من خلال التكنولوجيا التي باتت واقعا مفروضا علينا فلماذا نتكاسل عن مثلها ونحن نرى آثارها الواقعية؟!![1]

ولاشك أن لهذه الوسائل الأثر الكبير في تغيير فكر وسلوكيات الشباب المسلم.

المطلب الثاني: الإعلام الجديد وتأثيره السلبي في فكر الشباب

إن الإعلام الجديد بكل وسائله، يحمل رسائل إيجابية وأخرى سلبية، وكلاهما له الأثر الكبير في الشباب المسلم؛ الذي يقضي أوقاتًا كثيرة من عمره مستخدمًا تلك الوسائل؛ وفي هذا المبحث نتعرض لأثر الإعلام السلبي في الشباب المسلم؛ وذلك من ناحية التأثير في الفكر والثقافة.

كان للإعلام الجديد الأثر السيء في الشباب المسلم؛حيث استخدم أعداء الإسلام وسائل الإعلام الجديد؛ من مواقع على شبكة المعلومات (الإنترنت) وغيرها في التأثير في فكر الشباب المسلم وثقافته، فالنصارى يبثون سمومهم التي تدعوا إلى تأليه المسيح والادعاء بأنه: (ابن الله)، ودعوة المسلمين للإيمان بهذه العقيدة الباطلة وتزيينها أمام الشباب والشابات؛ لا سيما قليل العلم، وترغيبهم في الشهوات والملذات؛ ومحاولة إبعادهم عن معتقدهم الصحيح. وكذلك أصحاب المذاهب الهدامة يدعون الشباب إلى اعتناق نحلتهم؛ حتى وصل الأمر إلى دعوة الشباب المسلم إلى الإلحاد. وهذا ما سنوضحه في السطور التالية.

(١) انظر المرجع السابق

١- أثر بعض المنظمات التبشيرية على الشباب المسلم.

من الوسائل التي استخدمها بعض المنظمات التبشيرية للتأثير في الشباب المسلم،ومحاولة تنصيره؛ عبر شبكة المعلومات المنتديات الحوارية (١):

" وهذه المنتديات غرضها التبشير بالنصرانية، والنيل من الدين الإسلامي.. ومن أمثلة هذه المنتديات: منتديات الكنيسة العربية (٢)، ومنتدى الحق والضلال (٣)، ومنتديات إنجيلي(٤).

وتقوم هذه المنتديات بالطعن والإنتقاص من الدين الإسلامي،وهم ينشئون أقسامًا داخل هذه المنتديات مثل: منتدى الأسئلة والحوار؛ وهو يهتم بالشبهات التي تثار حول الإسلام والقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة،والنبي ﷺ،ومنتدى كذب الإعجاز القرآني،...إلى غير ذلك من العناوين التي فيها التشكيك وإثارة الشبهات وأخذ المتشابه من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وترك المحكم فيها. "(٥)

وتعد الشبكات الإجتماعية (٦) واحدة من الوسائل المؤثرة في الشباب، لذا قام المنصرون باستخدامها، ونشر أفكارهم من خلالها. والتنصير عبر إقامة الصداقات؛ أمر توصي به مرجعيات التنصير عبر الشبكة؛ كموقع

(اليوم العالمي للتنصير عبر الإنترنت)؛ فإنه يوصي بإنشاء الصداقات، والتعامل مع

---

(١) وهو موقع على الإنترنت يقوم بتنظيم مشاركات مجموعة من الأعضاء ينضمون عن طريق آلية معينة (التسجيل) وتكون المشاركة إما بالنصوص أو الوسائل المتعددة.

(٢) http://www.arabchurch.com

(٣) http://www.christian-dogma.com

(٤) http://enjeely.com

(٥) المجممي، محمد بن موسى، التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية، ماجستير،السعودية، جامعة الملك سعود،ط ١٤٣٢ هـ، ص ٨٠-٨١ بتصرف

(٦) الشبكات الإجتماعية: هي خدمة تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء، ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، والبحث عن تكوين صداقات، والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين.(موسوعة ويكيبيديا، مفردة: خدمة الشبكات الاجتماعية)

الآخرين بكل مودة، والتسلل من خلال اهتماماتهم الرياضية والموسيقية ومتابعة الأفلام؛ لإيصال رسائل دينية، بعيدًا عن طرق الوعظ المباشر، مع التحذير من الدخول فيما يسبب صدامًا مع الآخر؛ من خلال طرق الجدليات، والمختلفات الدينية والعقدية، والانتماءات السياسية، أو حتى طرح المعتقدات المسيحية التي تثير غضبهم.(١)

وتعد المجموعات البريدية(٢) وسيلة أخرى من وسائل الإعلام الجديد؛ التي يستغلها النصارى في التبشير، والتأثير على الشباب المسلم، فالمجموعات البريدية التي يديرها نصارى كثيرة جدًا.

ففي دليل (مجموعات موقع ياهو) تحت تصنيف الديانة النصرانية، هناك مايزيد عن خمسة وستين ألف مجموعة. ولكن هذا العدد يشمل سائر اللغات، وليس محصورًا على اللغة العربية.

والعدد في دليل (مجموعات موقع قوقل) تحت تصنيف الديانة النصرانية يفوق ثمانية آلاف مجموعة...،وتحمل هذه المجموعات البريدية في رسائلها الموجهة؛ إلى اعتناق النصرانية بأسلوب صريح مباشر، أو عن طريق القصص التي يصور من خلالها؛ تَرْكُ مسلمين دينَهم إلى الدين النصراني، وكيف أنهم نعموا بالطمأنينة والسعادة.أو بأسلوب القصص التي تحكي جوانب الرحمة والإنسانية في النصرانية. وفي بعض الأحيان يُلجأ لأسلوب الترهيب والتخويف بسوء مآل من لم يؤمن بالمسيح مخلِّصًا.(٣)

٢- الدعوة لاعتناق المذاهب الهدامة.

لم يكن النصارى وحدهم من يدعوا الشباب إلى ترك دينه والتشكيك فيه؛ بل الخطر الكبير يأتي من أناس يتظاهرون بالإسلام- وهو منهم براء- فيقومون بإنشاء مواقع تحمل

(١) المجممي، التنصير عبر الخدمات التفاعليةلشبكة المعلومات العالمية،مرجع سابق، ص ١٥٤

(٢) هو نظام لإدارة وتعميم الرسائل على مجموعة من الأشخاص المشتركين بالقائمة عبر البريد الإلكتروني. (العلي، محمد،الإنترنت في خدمة الدعوة، ص١٧٢)

(٣) المجممي، التنصير عبر الخدمات التفاعليةلشبكة المعلومات العالمية،مرجع سابق، ص ٩٣ما بعدها بتصرف

أسماءً إسلامية، وتتخذ نفس الشكل العام الذي تتخذه المواقع والصفحات الإسلامية لجذب الباحثين عن معلومات في الشريعة الإسلامية، أو الراغبين في التعرف على الإسلام، ويقوم أصحاب تلك المواقع بدس معلومات خاطئة عن الإسلام، بل إنهم لايتورعون عن اللعب في آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة بقصد التضليل وتشويه الشريعة.

وحينما يريد الشخص الدخول في الإسلام أو الحصول على معلومات عنه؛ فقد يقع في موقع ضمن هذه المواقع يظن أنه الموقع الصحيح، فيحصل على معلومات مضللة، قد تحرمه من نعمة الإسلام، ويكفى أن نعلم؛ أن المواقع الأولى على الإنترنت التى تتكلم باسم الإسلام سبقت إليها الفئات المنحرفة أو الضالة مثل: القاديانية(١)، والبهائية(٢)، وغيرها من الفئات، حيث قامت هذه الفئات بتسجيل كثير من الأسماء المرتبطة بالإسلام مثل: الإسلام، إسلام، الإسلام الحق، اللّه، القرآن،...إلخ.

وفي فترة مضت كانت أكثر المواقع التى تتحدث عن الإسلام (أي أكثر من النصف) تحت إدارة القاديانية. ويوجد عدد كبير من المواقع التى تخدم الفكر الشيعى؛ وقد يجد الشباب لبسًا حين يزور هذه المواقع؛ خصوصًا أنها باللغة العربية وتستخدم أسماءً وكتبًا

(١) القاديانية: حركة نشأت سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الاحتلال الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزي. وكان مرزا غلام أحمد القادياني ١٨٣٩ـ ١٩٠٨م أداة التنفيذ الأساسية لإيجاد القاديانية(الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، السعودية، الرياض، دار الندوة العالمية، ط٤- ١٤٢٠ هـ - - ج١- ص٤١٦)

(٢) البابية والبهائية حركة نبعت من المذهب الشيعي الشيخي سنة ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م تحت رعاية الاحتلال الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزية؛ بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية. أسسها الميرزا علي محمد رضا الشيرازي (١٨١٩ ـ ١٨٥٠ م) (الجهني، الموسوعة الميسرة، مرجع سابق، ج١، ص٤١١)

وأقسامًا إسلامية.(١)

كذلك يوجد على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها (فيسبوك) و(تويتر). العديد من صفحات عبادة الشيطان باللغة العربية. ومن ذلك على سبيل المثال، صفحة باسم (عبدة الشيطان سبحانه)، وتم توصيفها بأنها (صفحة مغلقة)، أي لا يتم القبول بها أو السماح بالاطلاع على ما يجري فيها من مشاركات ومحادثات إلا للأعضاء فقط. وهناك صفحة من أغرب الصفحات العربية التي تروج لعبادة الشيطان، باسم:المطالبة بحق في بناء معابد لطائفة عبدة الشيطان بالمنطقة العربية .

https://www.facebook.com/pages

وعدد الأعضاء فيها يقتربون من ٥٠٠ عضو، ولا يترددون عن إقحام أنفسهم في الموضوعات السياسية بشكل ينسجم مع غرابة أفكارهم المختلة. فنجد من بين العبارات الظاهرة على الصفحة، وباسم الصفحة: (سنحارب الإرهاب الإسلامي وسننضم إلى جيوش الغرب حتى ننال حريتنا).

لكن الأكثر انتشارًا منها هي صفحة (الديانة الإبليسية/ الشيطانية الروحانية)، التي يقترب عدد أعضائها من ٢٢٣٤ عضوًا.

٣- الدعوة إلى الإلحاد

ولإغراق الشباب المسلم في بحر من الشهوات والمادية، انتشرت آلاف المواقع والمنتديات على شبكة الإنترنت للترويج للأفكار الإلحادية.

فعلى موقع (منتدى الملحدين العرب)(٢)، الذي لا يترك اسمه مجالًا لتعدد الآراء حول طبيعته، نجد مجموعة من الأقسام التى تتخصص في مواضيع نقد الأديان بصورة سافرة.

ويطالعنا قسم خاص للدين الإسلامي وحده، يضم ما يزيد عن ٢٦ صفحة، تحمل

(١) العصيمي، كيف تخدم الاسلام من خلال الانترنت – مرجع سابق – ص ٤٩ وما بعدها بتصرف.

(٢) http://www.ilvad.org-

كل واحدة منها ما لا يقل عن ٢٠ موضوعًا في نقد و(نقض) العقائد الإسلامية، والتى تشمل عناوين، مثل: (لماذا حرم رب القرآن الخنزير فقط لا غير؟!) أو (أحاديث دمرت الإسلام من جذوره).

وبالمقابل نجد الكتاب يناقشون قضايا متنوعة في المنتدى، منها ما يتعلق بإنكار الإعجاز العلمي في القرآن، أو ينتقد بعض الممارسات الدينية، مثل إباحة ضرب الزوجة من قبل الزوج، وتُعَرِّج المواضيع على أدق التفاصيل في الدين، مثل انتقاد الأذان واتهامه بإزعاج الناس، على حد قول الموقع.

ويأتي موقع (شبكة اللادينيين العرب) (١)، بصورة شبه مطابقة لمنتدى (الملحدين العرب)، حيث يقوم بإتاحة مجال أوسع لنشر هذه الأفكار، إذ يحتوي على مكتبة كاملة من الكتب المحملة إلكترونيًا على الانترنت، والتى تنفض الغبار عن كتابات في مجال الإلحاد، مثل كتاب: (لماذا أنا ملحد؟) التى كتبه المصري (إسماعيل أدهم) في الثلاثينيات، وسط أجواء العهد الليبرالى.

كما تضم مجموعة من الكتب للمؤلف السوري،(نبيل فياض)، الذي واجه الكثير من المماحكات مع الجماعات الدينية، والمتعلقة ببدايات الإسلام ودرجة تأثره باليهودية، بحسب وجهة نظر الكاتب، إضافة إلى كتابه الممنوع، الذي ينتقد فيه السيدة عائشة- رضى الله عنها- زوجة الرسول محمد ﷺ، بعنوان (أم المؤمنين تأكل أولادها).

مقالات المنتدى كذلك تشهد انتقادًا واضحًا لبعض الممارسات الإسلامية، مثل الحجاب، فتتحدث إحدى الكاتبات تحت عنوان: " مذكرات منقبة- معاناتي مع الحجاب،" عن كيف حرمها الحجاب من الاستمتاع بمراهقتها، كأن تذهب إلى البحر وهي ترتدي (المايوه المحتشم)، كي تمارس رياضة السباحة.(٢)

---

(١) http://www.ladeenyon.net

(٢) سرحان، محمد، الدعوة إلى الإلحاد (خطر الإلحاد يغزو الشباب العربي عبر بوابة الإنترنت)، موقع علامات أون لاين. http://www.alamatonline.net/l٣.php?id=٢٩٤٨٨

وفي موقع (الحوار المتمدن)(١)، وهو أشهر المواقع العلمانية على الساحة العربية، فهو– كما يدّعى- صوت اليسارية، والعلمانية، والديمقراطية (من أجل مجتمع مدني علماني ديمقراطي حديث يضمن الحرية والعدالة الاجتماعية للجميع)، هكذا يصرح الموقع للتعريف والإعلان عن نفسه.لكن بالنظر إلى ما في الموقع من مواد يتكشف للمدقق مدي ما يحويه هذا الموقع من أفكار إلحادية، فالموقع لا ينادي بفصل الديني عن الدنيوي– فحسب- كما يدعى مروجو الفكر العلماني، بل في الموقع مواد كثيرة فيها استهزاء صريح بالإسلام وبالنبي ﷺ وبالقرآن الكريم، بل فيها إنكار لوجود الخالق عز وجل.وهو مرتع خصيب للأصوات الإلحادية؛ ففيه يكتب جُلّ الملحدين العرب، وبالنظر لعناوين بعض المقالات والدراسات التى بالموقع يتبدي لنا ما يخفيه هذا الموقع من نفاق علماني وأنه ما دُشن إلا ليكون صوتًا للإلحاد أو طريقًا موصلًا لمن لم يبلغ درجة الإلحاد بعد.فمن العناوين الصادمة في هذا الموقع، والمروجة للإلحاد الصريح: "محمد النبى الملحد"، و"أسئلة وأسباب جعلتنى ملحد"، و "لماذا أنا ملحد؟ من يجرؤ، اليوم، على هذا السؤال؟"، و"تساؤلات ملحد من أصل إسلامى"، و"أن تكون ملحدا في مصر"، و"آيات من سفر الإلحاد"، إلى غير ذلك من المقالات والدراسات التى يقصر المقام عن سردها.

وإلى جانب الأعمال المروجة للإلحاد هناك إعمال أخرى تطعن بشكل صريح في الإسلام، وتفتري على القرآن الكريم، وعلى النبى ﷺ، ومن هذه الأعمال على سبيل المثال: "أخطاء القرآن العلمية- مطلع ومغرب الشمس"، و"إثباتات أن القرآن بشري ومحرف"، و"تحريف القرآن والاختلافات وصلت حد الاقتتال"، و"محمد نبى الإسلام مجرم حرب"، و"مزاعم المعجزات، نبى الإسلام مثالًا"،...إلى غير ذلك من الكتابات الطافحة بالإلحاد، ومن أمثلة الكتابات المنكرة لوجود الله تعالى، والمتجاوزة في حقه تعالى: "كيف نعرف بأن الله غير موجود؟"، و"لماذا الله غير موجود؟"، و"الله

(١) http://www.ahewar.org/debat/nr.asp

وإبليس يتصارعون ونحن من يدفع الثمن"، و"آيات تُثبت عدم وجود اللَّه".فهذه أمثلة للكتابات الإلحادية التى يطفح بها موقع "الحوار المتمدن"، ويفسح لها صفحاته ويباركها، فهل بعد كل هذا بقي لدي أحد شك في تحالف هذا الصوت العلماني الجلد مع الإلحاد والملاحدة؟ بل الصحيح أنه صوت إلحادي، فلو صدق القائمون على هذا الموقع لسموه الحوار الملحد لا الحوار المتمدن، فأي مدنية في إنكار وجود اللَّه الخالق، والاستهزاء بالنبي ﷺ.(١)

كما يوجد على شبكة الانترنت قناة باسم (الملحدين بالعربي)(٢)، وكذلك توجد مجلة على شبكة الانترنت باسم:(مجلة الملحدين العرب)(٣).

ولاشك أن لهذه المواقع الخطر الشديد، والتأثير الكبير على الشباب؛ والذي يقضي أكثر وقته أمام شبكة المعلومات (الإنترنت) فيدعوه الفضول إلى تصفح هذه المواقع، وقراءة ما فيها؛ والخطر الأكبر في الشباب قليل المعرفة بالدين، حيث يقع في هذا البحر الآسن، نسأل اللَّه السلامة لشبابنا المسلم.

من الآثار السيئة للإعلام الجديد وخاصة شبكة (الإنترنت) وجود الكثير من المواقع المليئة بالصور الإباحية التي تثير الغرائز فتؤدي إلى الانحراف والخيانة، تقول الإحصائية الصادرة عن محرك (ياهو) للبحث في (الإنترنت): أن هناك شخص كل دقيقة ونصف يبحث عن موقع له علاقة بالجنس، وهو ما يعني أنه هناك أكثر من نصف مليون شخص يبحثون يوميًا عن مثل هذه المواقع في الإنترنت(٤)

وتشير بعض التقارير إلى أن عدد المواقع الإباحية يتراوح بين نصف مليون وسبعة ملايين موقع، منها ١٠٪ تخدمها مؤسسات متخصصة في تجارة الجنس سواء بتوفير

(١) http://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=١٧٢١٧١٠

(٢) www.arabatheistbroadcasting.com –

(٣) http://aamagazine.blogspot.com

(٤) عابدين،الشريف، انظر الإعلام والعولمة والهوية، المؤثر والمتأثر، دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص ١٨٢.

الصورة أو الشرائط أو المجلات أو توفير شبكات دعارة عالمية، كما أكّد خبراء الإنترنت أن ٦٠٪ من المواقع على الشبكة أصبحت تروج للخلاعة والدعارة، إذ تُحقق بعض شركات الدعارة العالمية أرباحًا طائلة من هذه التجارة الرخيصة(١)

والهدف من هذه المواقع في الغالب الربح المادي، إذ يتوجب على متصفح هذه المواقع دفع مبلغ مقطوع مقابل مشاهدة (فيلمًا) وقتًا محددًا، أو دفع اشتراك شهري أوسنوي، مقابل الإفادة من خدمات هذه المواقع، وإن كانت بعض هذه المواقع تحاول استدراج مرتاديها؛ بتقديم خدمة إرسال صور جنسية مجانية يومية إلى عناوينهم البريدية، واستفادت هذه المواقع من الانتشار الواسع للشبكة والمزايا الأخرى التي تقدمها، فيوجد على الانترنت آلاف المواقع الإباحية تتيح أفضل الوسائل لتوزيع الصور الفاضحة، والأفلام الخليعة، بشكل علني فاضح، يقتحم على الجميع بيوتهم، فهناك على المواقع الإباحية طوفان هائل من هذه الصور والمقالات والأفلام الفاضحة، فكل مستخدم لهذه المواقع على الانترنت معرض للتأثر بما يتم عرضه على الانترنت، الذي لا يعترف بأي حدود دولية أو جغرافية، فهو يشكل خطرًا حقيقيا نتيجة تأثيراته المؤذية وغير المرغوبة.

كذلك تنتشر الإباحية الجنسية بين الشباب عن طريق القوائم البريدية الإباحية: فتتيح القوائم للأعضاء المشتركين في المواقع الجنسية تبادل الصور والأفلام الفاضحة على عناوينهم البريدية، وربما تكون القوائم البريدية أبعد عن إمكانية المتابعة الأمنية، ويشترك في القوائم البريدية آلاف الأشخاص الذين تصل أي رسالة يرسلها مشترك منهم إلى جميع المشتركين، فهناك كم هائل من الرسائل والصور الجنسية يتبادلها مشتركوا القائمة بشكل يومي. (٢)

---

(١) النوبي، محمد، إدمان الإنترنت في عصر العولمة، – الأردن، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ص١٠٢، ١٠٣.

(٢) الحميدي، هند، أثر الاستخدام المفرط للإنترنت على وظائف الأسرة وعلاقاتها الاجتماعية، رسالة ماجستير، السعودية، جامعة الملك سعود، ١٤٣١ه، ص٩٧، ٩٨.

خاتمة

الحمد لله رب العالمين الذى بنعمته تتم الصالحات،وصلى اللهم على سيدنا محمدﷺ خير خلق الله، خاتم النبيين والمرسلين، ورضى الله عن الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

قد انتهيت – بتوفيق الله تعالى – من كتابة هذا البحث والذى كان بعنوان:(**أساليب الإعلام الجديد ومحاولة تأثيره على القِيَم الدينية**) وقد خرجت من هذه الدراسة بنتائج وتوصيات أهمها:

أولًا: النتائج:

١- سَخّرَ أعداء الإسلام الإعلام الجديد للنيل من شبابنا المسلم؛ ومسخ هويته الإسلامية،

فاستعانوا بالشبكة المعلوماتية في بث سمومهم، من الدعوة إلى تنصير الشباب، واعتناق المذاهب الهدامة، والدعوة إلى الإلحاد.

٢- كان للإعلام الجديد أثره السلبى في أخلاق وسلوك الشباب، وذلك عن طريق نشر الإباحية الجنسية؛ووجود ملايين المواقع التى أثارت الشباب، وحركت غرائزهم نحو الحرام.

٣- كان للإعلام الجديد أثره الإيجابى في فكر الشباب وثقافته، وخاصة المواقع الكثيرة المنتشرة على شبكة المعلومات (الإنترنت) والتى كان لها الأثر النافع؛ حيث استفاد الشباب المسلم منها؛ في معرفة العقيدة والثقافة الإسلامية، وفي مجال البحث العلمى، واستفاد الباحثون منها في بحوثهم، واستفاد شباب الجامعات وغيرهم.وكل باحث عن الحقيقة.

ثانيًا: التوصيات:

١- العمل على ترسيخ عقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر،مع زرع خوف الله ومراقبته

في نفوس الشباب، وتربيتهم على الرغبة فيما عند الله من الأجر والثواب.

٢- ضرورة إنشاء مشاريع تستوعب الشباب المسلم،وتحافظ على هويته،وتكون هذه المشاريع وفقًا لمقاصد الشريعة الإسلامية.

٣- سد أبواب الفتن وطرق الإنحراف، واستغلال وسائل الإعلام الجديد في توجيه الشباب ثقافيًا وعلميًا وخلقيًا واجتماعيًا.

٤- ضرورة تطوير المؤسسات التربوية؛ الحاضنة للشباب؛وضرورة تعدد أنماطها واتساع أفق المربيين لاستيعاب مجالات عمل متنوعة تستوعب كافة فئات الشباب.

الله أسأل أن يتقبل منى هذا العمل وأن يكون خالصًا لوجهه الكريم.

والحمد لله أولًا وآخراً وصلى الله على سينا محمدﷺ وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. الإمام، إبراهيم،الإعلام الإسلامى، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ط١، ١٩٨٠م

٣. أمين، رضا عبد الواجد، استخدام الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب على شبكة الانترنت، أبحاث المؤتمر الدولي، الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، البحرين، جامعة البحرين، أبريل

٤. البخاري،محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المختصر، بيروت، دار ابن كثير،الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.

٥. جامعة الدول العربية، الدليل المرجعى للشباب العربى في مجال الحفاظ على البيئة،، القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٦م على الموقع WWW.unep.org.bh، ٢٠٠٦م

٦. الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، السعودية، الرياض، دار الندوة العالمية، ط٤ – ١٤٢٠ هـ

٧. حمزة، عبد اللطيف، الإعلام والدعاية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٢ – ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م

٨. الحميدي، هند، أثر الاستخدام المفرط للإنترنت على وظائف الأسرة وعلاقاتها الاجتماعية، رسالة ماجستير، السعودية، جامعة الملك سعود، ١٤٣١ه، ص٩٧، ٩٨.

٩. رقيب، صالح، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الاسلامية، بحث مقدم لمؤتمر: الدعوة الاسلامية ومتغيرات العصر – المدينة المنورة، كلية أصول الدين، الجامعة الاسلامية،أبريل ٢٠٠٥م

١٠. رجب، عبد الحميد محمد، دور المقارئ الالكترونية في التعليم القرآني على شبكة الانترنت ، المؤتمر العالمى الأول تعليم القرآن الكريم، جدة، المملكة العربية السعودية، من ٢٢ – ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ الموافق ٥ – ٧ يونيو ٢٠١٠ م

١١. الشنقيطى، سيد محمد، مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله، الرياض، دار عالم الكتب، – ط ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

١٢. صادق، عباس،الإعلام الجديد الوسائل والمفاهيم والتطبيقات، عمان، دار الشروق، ط ٢٠٠٨م

١٣. صادق، عباس، الإنترنيت والبحث العلمي، الإمارات، مركز الدراسات والبحوث

الإستراتيجية، ط٣، ٢٠٠٧م

١٤. العصيمى، تركى، كيف تخدم الإسلام من خلال الانترنت،السعودية،د.ط، ط١٤٢١ه

١٥. عمر، أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م

١٦. عابدين،الشريف، انظر الإعلام والعولمة والهوية، المؤثر والمتأثر، دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م

١٧. الفريح، أحمد بن عبد الله، تعليم القرآن الكريم عن بعد: دراسة وصفية تحليلية لبعض التجارب، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة (تقنية المعلومات)، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد، الفترة ٢٤-٢٦ شوال ١٤٣٠هـ الموافق ١٣-١٥ أكتوبر ٢٠٠٩م

١٨. الفيومى، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت،المكتبة العلمية، دت.

١٩. المجممي، محمد بن موسى، التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية، ماجستير،السعودية، جامعة الملك سعود،ط ١٤٣٢ هـ

٢٠. مسلم، أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م.

٢١. مصطفى، إبراهيم، المعجم الوسيط،القاهرة، مكتبة الشروق الدولية-ط٤ ، ٢٠٠٤م

٢٢. النوبي، محمد، إدمان الإنترنت في عصر العولمة،، الأردن، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ

٢٣. البشر، خالد بن عبد الله، الدعوة إلى الله عبر الشبكة العنكبوتية:، انظر موقع الدين على شبكة المعلومات الدولية(http://www.deen.ws/daoh/١١٢.htm)

٢٤. سرحان، محمد، الدعوة إلى الإلحاد (خطر الإلحاد يغزو الشباب العربي عبر بوابة الإنترنت)، موقع علامات أون لاين. http://www.alamatonline.net/l?id=٣٢٩٤٨٨.php

٢٥. http://www.djelfa.info

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ٥٢٤
مقدمة ٥٢٦
التمهيد ٥٢٩
المطلب الأول: الإعلام الجديد وتأثيره الإيجابي في فكر الشباب ٥٣٠
المطلب الثاني:الإعلام الجديد وتأثيره السلبي في فكر الشباب ٥٣٩
الخاتمة ٥٤٨
فهرس المصادر ٥٥٠

***